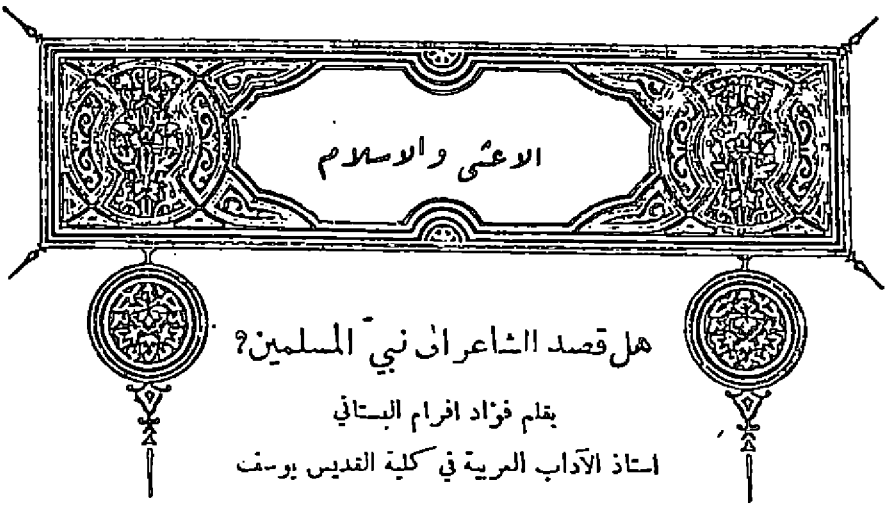

هل قصد الشاعر الى نبيّ المسلمين؟

بقلم فؤاد افرام البستاني
استاذ الآداب العربية في كلية القديس يوسف

تناقل مؤرّخو الادب العربي ، قدماء ومحدثين ، رواية عن الاعشى والاسلام ظهرت لنا بحاجة الى النقد والتمحيص . وذلك لأن بعض الادباء لم يكتفوا بذكرها من جملة المرويات ، بل استندوا اليها في تأريخ وفاة الشاعر المذكور ؛ ولا يمكن الاستناد الى أسّ تاريخي ما لم يكن ثابتاً ركيناً ، والّا فكل ما يُبنى عليه يضطرب ويتقلقل حتى ينهار متهافتاً فتنهار معه جميع الاستنتاجات والفرضيات التي قد يكون المؤرّخ سهر لياله الطوال في تشييدها واحدة واحدة على ذاك الأسّ المضطرب . هذا فضلاً عمّا في تمحيص الحوادث التاريخية من خدمة الحقيقة العامّة،ومن افادة التاريخ ، ومن بثّ روح النقد الذي يجب ان يتصف به كل مؤرخ حقيق بان يحمل هذا اللقب.

واذًا فاننا نرى من الواجب ان ننظر في الرواية المذكورة.

من الراجح ان الاعشى ادرك الدعوة الاسلامية[1] . ولكنه لم يُسلم . على ان بعض الرواة مثاره راغباً في الاسلام ، قاصدًا مدح نبيّه ، حتى اذا كان على مقربة من نيل بغيته صدّته قريش ، فصرفته عن الدين الجديد . فما مبلغ هذه الرواية من الصحة ؟

ونحن اذا قلنا الرواية ، فهمنا بها ذاك النصّ الاصلي الذي تبدّل وتحوّر على مرور الايام حتى وصل الينا عن طريق الاغاني، وهو الى تأليف الحكايات المؤثرة

---

(١) اطلب في ذلك الروائع ١٣١ : ١ ، بد

اقرب منه الى عرض الحوادث التاريخية . ولكن مهما يكن من أمر فان هذا هو الشكل الذي تناقله مؤرخو الادب كافّةً.

واننا نرى من المفيد ان نتتبع هذا النصّ متأخرين عصرًا فعصرًا ، فنقف على تطوّراته ونتحقّق تصرّف الادباء به ، ونلمس الزيادات التي كانت تُضاف اليه في سبيل غايات قد نتوفق الى معرفتها ، حتى نصل الى ابعد اصل يمكننا الوصول اليه فندرسه ، ونتعرّف الى رجال السند الذين يُرفع اليهم ، فنرى حظه من الامكان التاريخي . ولنبدأ برواية صاحب الاغاني († ٩٦٢) لانه آخر مَن تؤخذ عنه مصادر الادب القديم . ولأن هذه الرواية خاصة تناقلها ادباؤنا عنه وعن زميله ابن قتيبة († ٨٨٩) . وهي ، في الاغاني ، منسوبة الى حبيب ابن نصر المهلبيّ واحمد بن العزيز الجوهري عن عمر بن شبة عن هشام بن القاسم الغزي «وكان علّامة بأمر الاعشى»[1] قال :

« وفد (الاعشى) الى النبي (صلعم) وقد مدحه بقصيدته التي اولها :

الم تغتمض عيناك ليلة أرمدا وعادك ما عاد السليم المسهّدا
وما ذاك من عشق النساء ، وانما تناسيت قبل اليوم خُلّة مَهْدَدا

وفيها يقول لناقته :

فآليت لا ارثي لها من كلالة ولا من حفا حتى تزور محمّدا
نبيّ يرى ما لا ترون ، وذكره اغار ، لعمري ، في البلاد وانجدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تراحي وتلقي من فواضله يدا

فبلغ خبره قريشًا فرصدوه على طريقه ، وقالوا : هذا صنّاجة العرب ما مدح احدًا قط الا رفع في قدره . فلما ورد عليهم قالوا له : « أين اردت ، يا ابا نصر[2] ؟ » قال : «اردت صاحبكم هذا لاسلم . » قالوا : «انه ينهاك عن خلال ويحرّمها عليك وكلها بك رفق ولك موافق . » قال : « وما هنّ ؟ » فقال ابو سفيان بن حرب : « الزنا . » قال : « لقد تركني الزنا وما تركته . ثم ماذا ؟ » قال : « القمار . » قال : « لعلّي ، ان لقيته ، ان اصيب منه عوضًا من القمار . ثم ماذا ؟ » قالوا : « الربا . » قال : « ما دنت ولا ادنت . ثم ماذا ؟ » قالوا : « الخمر . » قال « أوَه ! ارجع الى صبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها . » فقال له ابو سفيان : « هل لك في خير مما هممت به ؟ » قال : « وما هو ؟ » قال : « نحن وهو الآن في هدنة[3] . فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك سنتك هذه ،

---

١) الاغاني ٨ : ٨٥

٢) يا ابا نصر : كذا في الاغاني ، وهو تصحيف ، والصواب : يا ابا بصير .

٣) هي الهدنة التي جعلها ابن قتيبة هدنة الحديبية ، والتي استند اليها مؤرخو وفاة الاعشى ، كما سيأتي .

وننتظر ما يصير اليه امرنا . فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفاً ؛ وان ظهر علينا اتيته . » فقال : « ما اكره ذلك . » فقال ابو سفيان : « يا معشر قريش ، هذا الاعشى والله لئن اتى محمداً واتبعه ليضرمنّ عليكم نيران العرب بشره . فاجمعوا له مائة من الابل . » ففعلوا . فاخذها وانطلق الى بلده . فلما كان بقناة منفوحة ، رمى به بعيره ، فقتله . »(١

هذه هي الرواية كما وصلت الينا بنصّها الاخير ، ولا يذكر صاحب الاغاني غيرها . اما ابن قتيبة فيذكرها دون اسناد مبتدئاً فيها بـ « قالوا » ، ثم يوردها بشيء من التحريف ، من ذلك انه يجعل الاعشى يستغني عن الخمر بقوله : « واما الخمر فقد قضيتُ منها وطراً . » ويحذف الربا ، ويحدّد زمن خروج الشاعر الى النبي فيقول انه كان « في صلح الحديبية »(٢ . فكان ان استند الى ذكر هذا الصلح من ارّخ وفاة شاعرنا من ادباء العصر ، جارين على اثر دي پرسڤال(٣ والاب شيخو(٤ ، فعيّنوها في السنة ٦٢٩ م . الموافقة للسنة السابعة هجرية ، وهي السنة التي وقع فيها الصلح المذكور(٥ . ولا يخفى انه لا يمكن اثبات هذا الاستنتاج ما لم تثبت المقدمة ، اي حادثة الاعشى والاسلام .

ومما يستخلص من روايتي الاغاني وابن قتيبة ان الحادثة وقعت بعد الهجرة ، وان النبي كان في المدينة اذ ذاك . فاحفظ هذا لحينه .

ثم ان ابن قتيبة ، وهو اقدم من صاحب الاغاني بنحو ثمانين سنة ، يذكر رواية ثانية اخصر من الاولى ، وهو يقدّمها عليها ، ويوردها كأنها من عنده ، بينما نراه يترجّم تلك الرواية بكلمة « وقالوا » ؛ وهذه هي :

« وكان (الاعشى) جاهلياً قديماً ، وادرك الاسلام في آخر عمره ، ورحل الى النبي (صلعم) ليسلم . فقيل له : « انه يحرّم الخمر والزنا » . فقال : « امتّع منها سنة ثم أسلم . » فمات قبل ذلك بقرية باليمامة . » (٦

---

١) الاغاني ٨ : ٨٥ — ٨٦

٢) ابن قتيبة : الشعر والشعراء (طبعة de Goeje) ص ١٣٦

٣) de Perceval, *Essai sur l'histoire des Arabes*, t. II, p. 403

٤) الاب لويس شيخو : شعراء النصرانية ، ص ٢٥٧

٥) راجع في موقع الحديبية وما جرّ الى ذلك الصلح :

H. Lammens, *Hudaibiya* [Encycl. de l'Islam, II, 349]

٦) ابن قتيبة : الكتاب المذكور ، ص ١٣٥ — وقد نقل الروايتين البغدادي في خزانة الادب ١ : ٨٥

فلا حوار بينه وبين قريش ، ولا مائة ناقة ، ولا وقوع عن ظهر الجمل ، ولا ذكر لابي سفيان في كل ذلك . بل لا يُستدلّ من سياق الخبر هل كان الحادث قبل الهجرة ام بعدها ، وهل كان النبي في مكة ام في المدينة ؟

واذا ارتقينا الآن الى مصدر من مصادر الأدب اقدم من « الشعر والشعراء » نرى ان صاحب «الجمهرة» ، المتوفى في اواسط القرن التاسع ، يذكر الحادث ، عن ابن دأب ، على طريقة ابسط من ذلك كله فيقول :

« ان الاعشى خرج يريد النبي (صلعم) فقال شعرًا حتى اذا كان ببعض الطريق نفرت به راحلته فقتلته . ولما أنشد شعره الذي يقول فيه :

فآليت لا ارثي لها من كلالها ولا من حفا حتى تلاقي محمدا
متى ما تناخي عند باب ابن هاشم تفوزي وتلقي من فواضله بدا .

قال النبي (صلعم) : كاد ان ينجو ولمّا . »(١

فلا يصادف الاعشى احدًا في طريقه ، ولا يصدّه احد عن قصد النبي . ولا يُستنتج كذلك هل كان النبي في مكة ام في المدينة ، وبالتالي هل كان الحادث قبل الهجرة ام بعدها .

وهناك مصدر آخر للادب القديم ، هو كتاب « طبقات الشعراء » لمحمد ابن سلّام ، معاصر ابي زيد القرشي ، ولكنه لا يذكر شيئاً عن الحادثة التي تهمّنا .

بقي علينا ان نستفتي في المشكل مَن اهتمّ اهتماماً خاصًا بالاعشى وبالنبي ، وهما بطلا الحادثة . فنرى ما يقول ثعلب ، شارح ديوان الاعشى ، ونقف على ما يذكر ابن اسحق مؤلف « سيرة الرسول » .

اما ثعلب († ٩٠٥) ، المتوفى قبل صاحب الاغاني بمائتين وستين سنة ، فيقول دون سند ، في توطئة القصيدة الدالية المعهودة :

« اقبل الاعشى ، وكان ضريرًا ، عند ظهور النبي (صلعم) ، حتى اتى مكة ، وقد كان سمع قراءة الكتب ، فنزل على عتبة بن ربيعة . فسمع به ابو جهل ، فاتاه في فئة من قريش ، واهدى له هدية ، ثم سأله : « ما جاء بك ؟ » قال : «جئت الى محمد (صلعم) لاني سمعت به وبصفته في الكتب لانظر ماذا يقول وماذا يدعو اليه . » قال ابو جهل : « انه يحرّم عليك الأطيبَين : الخمر والزنى . » قال : لقد كبرت ومالي في الزنى من حاجة . » قالوا : « فانه يحرّم عليك الخمر . » قال : « فما الحلّ ؟» فجعلوا يحدّثونه باسوأ ما يتذرون عليه .

١) ابو زيد القرشي : جمهرة اشعار العرب (طبعة الخشّاب) مصر ١٣٣٠ ، ص ٦٢

ثم قالوا : « انشدنا » . فانشدهم هذه القصيدة . ففرغ منها . قالوا : « لو انشدته هذا لم يقبله منك . » فلم يزالوا بالسفا (كذا) حتى صدّوه . فخرج من فوره فاتى اليمامة . وقال : « اتلوّمه عامي هذا . » فمكث زمناً ، ثم مات باليمامة . »(١

فننتقل هنا من ابي سفيان الى ابي جهل ، ومن المدينة الى مكة ، ومن بعد الهجرة الى ما قبلها .

اما ابن اسحق المتوفى سنة ٧٦٨ م . ، جامع اخبار النبي ومؤلف «سيرته» الرسمية المتداولة بين الناس ، والجدير بان يكون مطّلعاً على حادثة كهذه ، فلا نراه يذكر شيئاً عنها . الّا ان ابن هشام († ٨٣٤ م) الذي حفظ تقريباً ما كتبه ابن اسحق(٢ ثم زاد عليه بعض المعلومات ، يشير الى الحادثة بطريقة تلقي نوراً جديداً على هذا المشكل . فلننتبه للنصّ اولاً ، ولنستنتج منه كل ما يمكن استنتاجه لفهم الموضوع . قال تحت عنوان « امر اعشى بني قيس ابن ثعلبة » :

« قال ابن هشام : حدثني خلّاد بن قرّة بن خالد السدوسي وغيره من مشايخ بكر ابن وائل من اهل العلم ان اعشى بني قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل خرج الى رسول الله (صلعم) يريد الاسلام ، فقال يمدح رسول الله (صلعم) :

ألم تقتض عيناك ليلةَ أرمدا ،	وبتّ كما بات السليم مُسهَّدا ،
وما ذاك من عشق النساء ، وانما	تناسيتُ قبل اليوم صحبةَ مَهْدَدَا .
ولكن ارى الدهر ، الذي هو خائنٌ ،	اذا اصلحت كفّاي عاد فأفسدا ،
كهولًا وشبّانًا ، فقدتُ ، وثروةً ،	فلله هذا الدهرُ كيف تردّدا !
وما زلت ابغي المال ، مُذ انا يافعٌ ،	وليدًا ، وكهلًا ، حين شبت ، وامردا ،
وابتذل العيسَ المراقيلَ تنتلي	مسافة ما بين النُّجَير فصَرْخَدا .
الا ايها ذا السائلي : « أين يَمَّمت ؟ »	فان لها في اهل يثرب موعِدا ، (٣
فان تسألي عني ، فيا ربّ سائلٍ	حفيٍّ عن الأعشى به حيث اصعدا .
أجدَّت برجليها النجاء ، وراجعت	بداها خِنافًا ليّنًا غير أحردا ،
وفيها اذا ما هجّرت عَجْرفيّةٌ	اذا خاف حرباء الظهيرة أصيدا ،
وما اذا ما ادلجت فترى لها	رقيبين : جديًا ما تغيب وفرقدا .

١) شرح ديوان الاعشى (طبعة Geyer) ص ١٠١

٢) اطلب في ذلك : G. Levi Della Vida, *Sira* [Encyclop. de l'Islam]

٣) قد يستنتج من هذا البيت ان النبي كان في المدينة اذ اراد الاعشى الوفود اليه . الّا ان ابن هشام يجعل الحادثة قبل الهجرة كما سيأتي .

وآليت لا آوي لها من كلالة ... ولا من حفًا حتى تلاقي محمّدا ؛
متى ما تُناخي عند باب ابن هاشم ... تُراحي ، وتلقي من فواضله ندا
نبيًا يرى ما لا ترون ، وذكره ... اغار لعمري في البلاد وانجدا .
له صدقاتٌ ما تغبّ ، ونائلٌ ، ... وليس عطاء اليوم مانعه غدا .
أجدّك لم تسمع وصاة محمّدٍ ، ... نبيّ الاله ، حيث اوصى واشهدا :
اذا انت لم ترحل بزادٍ من التقى ، ... ولاقيت ، بعد الموت ، من قد تزوّدا ،
ندمت على ان لا تكون كمثله ... فتر صد للأمر الذي كان ارصدا .
فاياك والميتات لا تقربنّها ؛ ... ولا تأخذنّ سهمًا حديدًا لتفصدا ؛
وذا النصب المنصوب لا تنكتنّه ؛ ... ولا تعبد الاوثانَ ؛ واللهَ فاعبدا ؛
ولا تقربنّ حُرّة كان سرّها ... عليك حرامًا ؛ فانكحنّ ، او تأبدا ،
وذا الرحم القربى فلا تقطعنّه ... لعاقبة ، ولا الأسير المقيّدا ؛
وسبّح على حين العشيّات والضحى ؛ ... ولا تحمدنّ الشيطان ، والله فاحمدا ؛
ولا تسخرن من بائس ذي ضرارة ، ... ولا تحسبنّ المالَ للمرء مُخلدا . (١

فلما كان بمكة ، او قريبًا منها ، اعترضه بعض المشركين من قريش ، فسأله عن امره ، فاخبره انه جاء يريد رسول الله (صلعم) ليُسلم . فقال له : « يا ابا بصير ، انه يحرّم الزنا » فقال الاعشى : « والله ، ان ذلك لامر ما لي فيه ارب . » فقال له : « يا ابا بصير ، انه يحرّم الخمر . » فقال الاعشى : « اما هذه فوالله ان في النفس منها لملالات . ولكني منصرف فاتروّى منها عامي هذا . ثم آتيه فأسلم . » فانصرف ، فمات في عامه ذلك . ولم يعد الى رسول الله (صلعم) » (٢

فليُلاحظ اولًا ان ابن هشام لا يذكر احدًا من اولئك « المشركين » الذين اعترضوا الاعشى . على انه يزيد في آخر الحادثة المذكورة ، دون فاصل ، ما يأتي :

« قال ابن اسحق : وقد كان عدوّ الله ابو جهل مع عداوته لرسول الله (صلعم) وبغضه اياه وشدته عليه ، يذلّه الله له اذا رآه . »

فايّ دخل لابي جهل هنا ! وهل يكون أثر هذا المقطع في ثعلب فنسب صدّ الشاعر عن النبي الى ابي جهل ؟ وذلك قبل ان ينسبه ادباء القرن العباسي الى ابي سفيان ، جدّ الامويين .

---

١) هذه هي القصيدة كما رواها ابن هشام . وهي مذكورة في ديوان الاعشى (طبعة Geyer) ص ١٠١ — ١٠٣ مع تحريف كثير ، واختلاف في ترتيب بعض الابيات . وقد ذكرت عدة ابيات متفرّقة منها في كتب الادب .

٢) ابن هشام : سيرة الرسول (طبعة Wüstenfeld) ص ٢٥٥ — ٢٥٦

وليُلاحظ ثانياً ان القرشيين لا يعطون الاعشى شيئاً ، في هـذه الرواية . فلا يكون الشاعر ، والحالة هذه ، قد باع اسلامه بمائة ناقة او ما شاكل . بل يكون هو قـد اراد من نفسه ان يرجئ اسلامه سنةً حتى يتروّى من الخمر وحدها . فتظهر شخصيته ارفع مما تمثلهـا رواية الاغاني وابن قتيبة . وما ذاك الا لأن رواية ابن هشام مأخوذة عن « مشايخ بكر » ، ولا يليق بهم ان يحطّوا من صفات شاعرهم الاكبر .

ثم لا يخفى ان هذا النصّ اقدم النصوص جميعها ، وهو اجدرها بالانتباه في الدرس التاريخي . فاذا انتبهنـا لمحله من السيرة ظهر ان النبي كان لا يزال في مكة اذ ذاك ؛ وبالتالي ان الحادثة قد جرت قبل الهجرة ، حوالي السنة ٦١٩ ، كما استنتج كايتاني من سياق حوادث السيرة[1] . وكذلك ينتج من رواية ثعلب المذكورة آنفاً ، ومما نقله بعض المفسرين كالسيوطي ومن جرى مجراه[2] .

واذاً فنحن امام روايتين : الاولى ، وهي اقدم عهداً واخصر شرحاً واجدر بالاهتمام ، تجعل النبي في مكة اذ اراد الاعشى الوفود اليه . والثانية ، وهي احدث عصراً واطول حواراً ، تجعله في المدينة بعد الهجرة .

فاذا اخـذنا بالرواية الاولى دُفعنـا الى اعتبار عدة امور تجرحها كثيراً . من ذلك ان النبي لم يكن ، في مكة قبل الهجرة ، من حيث التأثير المادي والسلطة المدنية ، بالرجل الذي يستجلب شاعراً عظيماً كالاعشى فيجوب البلاد لمدحه . ومن ذلك ان الخمر لم تحرّم الّا في المدينة ، بعد تاريخ الحادثة بعدّة سنين . وكلها امور تبرّر شكّنا بالرواية . ثم ان هناك سبباً يرجّح الشكّ وهو اسناد الرواية « لمشايخ بكر » والوقوف ، في ذكر نسب الاعشى ، عند « بكر ابن وائل » . وهذا ، كما يظهر للمطّلع على تاريخ تلك الحقبة ، امر جدير بكل عناية واهتمام لما نعرفه من مفاخرة القبائل بعد الاسلام بقدمها في الدين الجديد ، ودلّها بعضها على بعض بمرافقتها الاسلام منذ اقدم عهده . فلا نأتي بدعةً غريبة ، والحالة هذه ، اذا ما نسبنا اختراع الحادثة ووضع القصيدة الى مشايخ بكر ،

(١) Ceatani, *Annali dell'Islam*, I,301

(٢) السيوطي : شرح شواهد المغني ، مصر ١٣٢٢ ، ص ١٦٦

كما رجح الأمر «كل الترجيح» المستشرق الايطالي المدقق البرنس كايتاني[1] . ولا سيما ونحن نعرف للبكريين سوابق في الافتراء على شاعرهم وتحليهم اياه الابيات ينالون بها ما يريدون . من ذلك ما نقله صاحب الاغاني[2] قال :

« قال رجل من بكر بن وائل في الاسلام ، وهي تُنحل للاعشى :

ونحن قهرنا تغلب ابنة وائل بقتل كليب اذ طغى وتغيّلا
أباناه بالناب التي شقّ ضرعها فاصبح موطوء الحمى متذلّلا »

واما اذا اخذنا بالرواية الثانية فاننا نتخلص ، دون شكّ ، من الصعوبات التاريخية الناتجة عن وجود النبي في مكة ، على اعتبار الرواية الاولى ؛ الّا ان موقف البكريين يظلّ هو هو . ويبقى هناك سبب قويّ يكاد لا يقلّ عما تقدم من الاسباب التاريخية ، ويعمل عمله مهما كانت الرواية التي تأخذ بها ، وهو ينتج من نقد القصيدة نفسها وفحص امكان صدورها عن الاعشى ، اذ كان من الجهل بالدين الجديد في الحالة التي يصوّره بها الرواة . فاننا نرى في تلك الدالية من التحريمات والوصايا ما لا يمكن صدوره الّا عن عارف بهذا الدين مطّلع على ما يوحي به وينهى عنه كقوله :

فاياك والميتات لا تقربنّها ، ولا تأخذنْ سهماً حديداً لتفصدا ،
وذا النصب المنصوب لا تنسكنّه ، ولاتعبدالاوثان،والله فاعبدا...الخ[3]

وكلها معلومات تتناقض وعقلية الاعشى آنَ قدومه المزعوم ، والرواة يمثلونه اذ ذاك جاهلاً كل الجهل حتى ان القرشيين يخبرونه بتناهي القرآن . . . فاين هذا الناظم المطّلع من ذاك الشاعر الجاهل !

هذا الى كون الصناعة الشعرية في القصيدة ضعيفة جدًّا تنحطّ عن كل ما نعرفه لشاعرنا ، بل « انها اسخف ما يُضاف الى الاعشى وانها ولاسيما المدح فيها الى نظم المتون اقرب منها الى الشعر الجيّد . »[4]

. . .

١) Caetani, *op. cit.* I, 302 ٢) الاغاني ٤ : ١٤٣
٣) راجع الابيات ١٧ — ٢٦ من القصيدة المذكورة
٤) الدكتور طه حسين : في الادب الجاهلي ، ص ٢٥٨

الخلاصة انه من الراجح ان مشايخ بكر وضعوا هذه القصة في اواخر القرن الثامن للمسيح — وهذا بدليل ان ابن اسحق لم يذكرها في السيرة ولقد كان حقيقاً ان يشير اليها لو عرفها — ليفاخروا غيرهم باقدميتهم في الاسلام . فجعلوا شاعرهم الاكبر ينشد على النبي ليُسلم ، فتعاكسه الاحوال ، فينصرف بعد ان يكون قد نظم قصيدة في مدحه . الّا انهم في تأليفهم تلك القصيدة ، لم يفطنوا لدقائق الحادثة ومتطلّبات الزمان والمكان وصفات الاشخاص ، فبدت فيها تلك الاضطرابات والتناقضات التي اشرنا اليها . ثم جمع ابن هشام هذه الاحاديث ، التي لم يسمع بها ابن اسحق ، فدوّنها في السيرة . والتى بعده من زادوا فيها ووسّعوا الحوار بين اشخاصها . وكأن هؤلاء انتبهوا لصعوبة حدوثها قبل الهجرة ، فجعلوها في المدينة وعيّنوا لها صلح الحديبية زمناً . ثم كان من الرواة من اراد التملّق الى العبّاسيين ، اصحاب السلطان اذ ذاك ، بالحطّ من شأن اعدائهم بني امية ، حتى في ما قبل الاسلام ، فرأوا ان يلقزا تبعة ارجاع الاعشى على ابي سفيان . ولكنهم هنا ايضاً لم يتوفّقوا في اتمام شروط الزمان والمكان . فان ابا سفيان لم يكن في طليعة مناوئي النبي في حادثة الحُدَيبية .[1]

فكان لنا من كل ذلك تلك الرواية الادبية بشكلها القصصي الجميل ، التي نقلها صاحب الاغاني وتناقلها عنه مؤرّخو الادب كافة كما قدمنا .

هذا ولا يضير الاسلام في شيء كون الاعشى لم يقصد الى نبيه ، كما انه لا يضير النبي اسقاط هذه القصيدة من مدائحه . انما الحقيقة التاريخية اجدر بان تُقصد ، ويُبحث عنها ، وتُتّبع .

---

١) راجع في ذلك F. Buhl, *Abi Sufyân* [Encyclop. de l'Islam]